والتَّمنيّ والدُّعاء والعَرْض .

ففي الأمر تقول : زُرْني أَزُرْكَ ، وفي النهي : لا تَفْعَلِ الشَّرَّ تَنْجُ ، وفي الاستفهام : أين بيتك أزرك؟ وفي التمني : ليت لي مالا أنفقه ، وفي الدعاء: اللَّهم ارزُقْني بعيراً أحجّ عليه ، وفي العرض : ألا تنزل تصب خيراً [1].

فالترابط الداخلي النابع من بناء العبارات ، الذي يخلقه المبدع تبدو فيه التراكيب في علاقاتها التجاورية وكأنها تسير وفق نظام عام عن طريق تحرُّك الصِّياغة في شكل معيَّن جامع لعَلاقات الألفاظ أولا ثم جامع لعلاقات التراكيب ثانيا . وهكذا تظل التراكيب في النص مشدودة في اتجاه داخلي يلتقي طرفاه في بؤرة واحدة ، وتكون أداة الربط هي محور الحركة ومنها يحدث التوتر بين الجانبين أو الطرفين ، وبمعنى آخر فإن صيغ العطف والشرط تلعب دورها في خلق السياق الأدبي الذي يخرج بها من إطارها التراثي المألوف إلى صور تعبيرية ، أو منبهات أسلوبية تتجدد مع تجدُّد السياق تبعًا للعلاقات الكائنة في ذهن المبدع ، وتبعًا لقدرته على الربط بين عناصر الموجودات في شكل صياغة جمالية تعتمد على التضايف والترابط لا على مجرد الجَمْع والرَّصّ .

وقد يكون لحرف الإثبات (إن) قدرة على الربط بين الجمل بحيث يحدث عملية تراجع بالجملة الثانية إلى الأولى ليحدث نفس الالتقاء الرأسي ، مما يعمق أبعاد الدلالة فيؤكدها ، ويجعل الجملتين كأنما أفرغتا في قالب واحد وسبكتا سبكًا منتظمًا كقوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ عَلى ما أصابَكَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمور ﴾ وكقول الشاعر :

فَغَنِّها وَهِيَ لَكَ الْفِداءُ إنَّ غِناءَ الإبِلِ الْحُداءُ

(١) ابن جني : اللمع ، تحقيق حسين شرف . بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٧٩ . ص ٢١٤ .